مركز الدراسات الاستراتيجية
جامعة كربلاء

تحليل استراتيجي – ١

الأحداث الجارية في الأنبار

آذار – ٢٠١٤ م

المحتويات

مقدمة ٣

فهم أفكار الكتب الثلاث وخطط تفتيت دول المنطقة يُشكِّل مدخلاً ضرورياً لفهم أحداث الأنبار ٣

الكتاب الأول: صِدام الحضارات ٤

استعراض أهم أفكار الكتاب: ٤

الكتاب الثاني: من نحن؟ ٩

مقتطفات مما جاء في الفصل العاشر، الذي عنوانه: دمج أمريكا بالعالم: البحث عن عدو: ٩

الكتاب الثالث: انبعاث الشيعة ١١

أهمية كتاب انبعاث الشيعة ١١

أهمية مجلس العلاقات الخارجية ودوره في تشكيل السياسة الخارجية للولايات المتحدة ١١

من هو الكاتب ولي رضا نصر؟/ نقلاً عن: ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة ١٦

الأفكار الرئيسية للكتاب: ١٧

لماذا يشكّل فهم أفكار هذه الكتب مدخلاً ضرورياً لفهم أحداث الأنبار؟ ٢١

مشروع تفتيت دول المنطقة ٢٢

ماذا يجري في الأنبار؟ ٢٥

من خلال دراسة نصوص هذه المواد وتحليل مضمونها يُلاحظ التأكيد على هذه الأمور: ٢٦

المشهد كما تصوّره هذه الكتابات ٣٠

توصيات استراتيجية ٣١

مقدمة

يحاول هذا التحليل الاستراتيجي التوصل إلى فهم جدي وعميق ومنطقي وعقلاني لما يجري في الأنبار الآن من أحداث، من خلال أولاً: ما موجود من كتب مطبوعة ومتداولة في المكتبات وشبكة الانترنت، وثانياً: ما تمت ترجمته من مواد استراتيجية نُشرت في نشرة «العراق في مراكز الأبحاث العالمية». وسنختم هذا التحليل ببعض الملاحظات والتوصيات الاستراتيجية.

فهم أفكار الكتب الثلاث وخطط تفتيت دول المنطقة يُشكِّل مدخلاً ضرورياً لفهم أحداث الأنبار

لفهم مايجري ويدور من أحداث في الأنبار بشكل خاص وفي المنطقة بشكل عام لابد من التأكيد على ضرورة فهم وإدراك أهم الأفكار المطروحة في هذه الكتب الثلاث، فضلاً على فهم **مشروع تفتيت دول المنطقة** الذي نظّر له شيخ المستشرقين «برنارد لويس»:

١- صِدام الحضارات - لصموئيل هنغتنتون

٢- من نحن - للمؤلف نفسه

٣- انبعاث الشيعة – رضا ولي نصر

الكتاب الأول: صِدام الحضارات

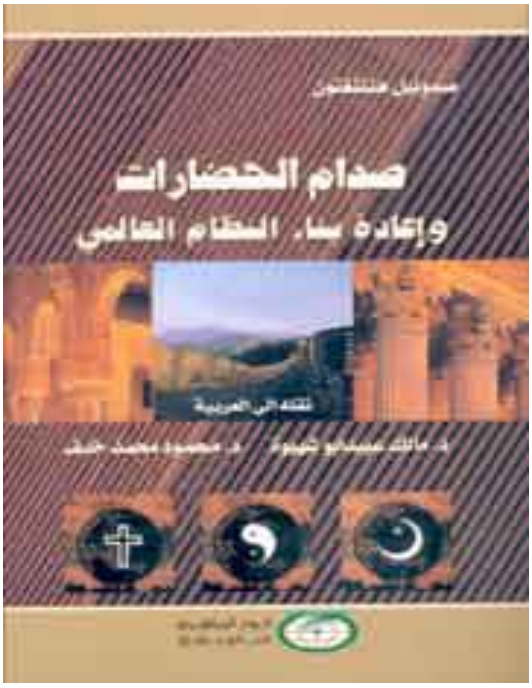

يؤكد هذا الكتاب على خطرين استراتيجيين كبيرين يهددان الولايات المتحدة حالياً ومنذ انتهاء مرحلة الحرب الباردة، **الأول ذو طبيعة اقتصادية ويتمثل ببروز الصين** كقوة اقتصادية عظمى تهدد الولايات المتحدة لاحقاً، **والثاني ذو طبيعة ثقافية ويتمثّل بالإسلام** كفكر وثقافة وطريقة للحياة تهدد الثقافة الغربية العلمانية الليبرالية القائمة على الاقتصاد الرأسمالي الحر.

استعراض أهم أفكار الكتاب:

- بعد الحرب الباردة لم تعد الفروق المائزة بين الشعوب ايديولوجية أو سياسية أو اقتصادية **وإنما هي فروق ثقافية** وبناءً على ذلك تحاول الشعوب أن تجيب على السؤال: «من نحن؟» وهنا يعود إلى قول روائي عرقي ينسج على شاكلته جواباً للسؤال بقوله: **لا نعرف من نكون إلا عند ما نعرف من ليس نحن، وذلك يتم غالباً عندما نعرف «نحن ضد من؟»**.

- ويؤكد «هنتنغتون» فكرته بالاستناد إلى بعض الأقوال منها قول «هنري كيسنجر» النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين **سيضم على الأقل ست قوى رئيسة**: الولايات المتحدة الأمريكية، وأوربا، والصين، واليابان، وروسيا، وربما الهند، فضلاً على عددٍ كبير من الدول متوسطة أو صغيرة الحجم، وهنا يوظف هذا القول من خلال التصريح بأن **القوى الست تنتمي إلى خمس حضارات متباينة جداً**. ثم أنه يذكر نصاً آخر لـ «هاكلاف هافل»: **الصراعات الثقافية تتزايد، وهي الآن أخطر مما كانت عليه في أي وقت سابق**. ونجد أنه بعد أن عرض تصوره عن الانقسامات الحضارية أخذ **يؤكد على الصراع بوصفه الحالة العامة والأساسية بين الثقافات**، إذ يعرض لنص آخر يقول فيه «جاك ديلور»: (**إن الصراعات المستقبلية سوف تشعلها عوامل ثقافية** أكثر منها اقتصادية أو ايديولوجية، يخلص هنتنغتون إلى أن العوامل الثقافية والاختلافات هي التي تشكل المصالح والخصوصيات وتقارب الدول).

- إن الثقافة هي الفكرة العامة في كل تعريف للحضارة تقريباً. وهنا يشير إلى الدم واللغة **إلا أن الدين هو أهم عامل بين العوامل الموضوعية التي تعرّف الحضارات كما كان الأثينيون يؤكدون**. وتبرز أهمية الدين أكثر من باقي العناصر فيؤكد: إن الناس المشتركين في العرق واللغة ويختلفون في الدين **قد يذبح بعضهم البعض كما حدث في لبنان**.

- إن احتمال ظهور دين عالمي أقل من احتمال ظهور لغة عالمية، وأواخر القرن العشرين شهدت انبعاثاً أو صحوة دينية في أنحاء العالم. هذا الانبعاث تضمّن **اتساع الوعي الديني وبروز الحركات الأصولية** وأدّى ذلك إلى تقوية السكّان الذين يعتنقون أدياناً مختلفة.

- سيحصل تغيّر في موازين القوى يؤدي بالحضارة الغربية إلى الانهيار في القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية مقابل الحضارات الأخرى **وهذا التغير سوف يكون له أثر في يقظة المجتمعات غير الغربية وتوكيد ثقافتها وزيادة رفضها للثقافة الغربية**.

- إن العودة إلى الأصول **وإحياء الدين ظاهرة عالمية**، وقد تجلّت في أوضح صورها في **التوكيد الثقافي** وتحديات الغرب التي **جاءت من آسيا ومن الإسلام**، وهي الحضارات الديناميكية في الربع الأخير من القرن العشرين.

- إن كلًّا من الآسيويين والمسلمين **يؤكد تفوق ثقافته على الثقافة الغربية**، فالحضارتان الآسيوية والإسلامية تقف كل منهما منفردة في ثقتها المتزايدة وتأكيد نفسها بالنسبة للغرب، وأحياناً تقفان معاً، **فالتوكيد الآسيوي جذوره في النمو الاقتصادي، والتوكيد الإسلامي نابع إلى حد كبير من التعبئة الاجتماعية والنمو السكاني**.

- **النمو الاقتصادي للصين** والمجتمعات الآسيوية الأخرى، يزوّد مكوناتها بالدوافع والمصادر لكي تصبح أكثر قوة في تعاملها مع الدول الأخرى، النمو السكاني في الدول الإسلامية، وبخاصة زيادة نسبة من هم بين الخامسة عشرة والثانية والعشرين، **يقدّم مجندين جدد للأصولية والإرهاب** والتمرد والهجرة.

- السياسة العالمية يعاد تشكيلها الآن **على امتداد الخطوط الثقافية**، مدفوعة بالتحديث، فالشعوب ذات الثقافات المتشابهة، تتقارب والمختلفة تتباعد، والحدود السياسية يعاد رسمها لكي تتوافق مع الحدود الثقافية والعرقية والدينية والحضارية. **المجتمعات الثقافية تحل محل تكتلات الحرب الباردة**، وخطوط التقسيم بين الحضارات تصبح هي خطوط الصراع الرئيسة في السياسة العالمية.

- الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية، كل منهما ينتظم في تقاليد ثقافية تختلف كثيراً عن التي لدى الغرب، وهي في نظرها **أرقى من تقاليد الغرب بمراحل** لا محدودة وقوة وتأكيد إزاء الغرب تتزايدان، كما يتزايد الصراع ويشتد بين مصالحهما وقيمهما ومصالح وقيم الغرب.

- يقول بعض الغربيين بما فيهم الرئيس (كلينتون): **إن الغرب ليس بينه وبين الإسلام أي مشكلة**، وإنما المشكلات موجودة فقط مع بعض المتطرفين الإسلاميين؛ **أربعة عشر قرناً من التاريخ تقول عكس ذلك**:

≪ العلاقات بين الإسلام والمسيحية سواء الأرثوذوكسية (يقصد المسيحية الشرقية أو البيزنطية ووريثتها روسيا) أو الغربية **كانت عاصفة غالباً، كلاهما كان (الآخر) بالنسبة للآخر كان هذا التصوّر يشكل حكماً على أن الصراع عميق وله جذور**، لهذا عندما يقارنه بالصراع الذي كان بين الديمقراطية والليبرالية والماركسية اللينينية لم يكن سوى ظاهرة سطحية زائلة، **وهكذا يعمل على تأصيل هذه الصورة**:

١- يذكر هذه المقولة (جون اسبوسيتو): ((وجدتُ المجتمعينِ **دائماً في حالة تنافس** تجلّت أحياناً في **صراع**

مميت للقوى وللأرض وللأنفس)). عبر القرون كانت خطوط العقيدتين (المسيحية والإسلامية) تصعد وتهبط في **تتابع من نوبات انبعاث مهمة، فوقفات، وانتكاسات**.

أ - **الاكتساح العربي الإسلامي في اتجاه الخارج** منذ بداية القرن السابع إلى منتصف القرن الثامن أقام حكماً إسلامياً في شمال أفريقيا وايبيريا (الأندلس) والشرق الأوسط وفارس وشمال الهند، ولمدة قرنين تقريباً كانت خطوط التقسيم بين الإسلام والمسيحية مستقرة.

ب - في أواخر القرن الحادي عشر، أكد المسيحيون سيطرتهم على البحر الأبيض المتوسط الغربي، غزوا صقلية، واستولوا على طليطلة، وفي ١٠٩٥ **بدأت المسيحية الحملات الصليبية** وأسفرت عن قيام حكم مسيحي في الأرض المقدسة والمناطق المجاورة لها وخسروا آخر موقع ١٢٩١.

جـ - كان الأتراك العثمانيون قد ظهروا على المسرح **وأضعفوا بيزنطة في البداية، ثم غزوا معظم البلقان فضلاً على شمال أفريقيا**، واستولوا على القسطنطينية في ١٤٥٣ وحاصرو فيينا في ١٥٢٩.

٢- ويذكر مقولة أخرى لـ (برنارد لويس) يلاحظ (لمدة مايقرب من ألف سنة، منذ رسو موريسكي في اسبانيا وهو الحصار التركي الثاني لـ (فيينا) **كانت أوروبا تحت تهديد مستمر من الإسلام).**

ثم أن **حجم العنف في هذه العلاقة**، يعكس حقيقة أن ٥٠٪ من الحروب التي تضمنت ثنائيات من دول ذات أديان مختلفة بين عام ١٨٢٠و١٩٢٠ كانت حروباً بين مسلمين ومسيحيين.

- ويرجع هذا الصراع إلى:

١- الصراع كان من ناحية نتيجة الاختلاف، خاصة **مفهوم المسلمين للإسلام كأسلوب حياة متجاوز ويربط بين الدين والسياسة**، ضد المفهوم المسيحي الغربي الذي ي فصل بين مملكة الرب ومملكة القيصر.

٢- كان الصراع نابعاً من أوجه التشابه بينهما:

أ - كلاهما دين توحيد ويختلف عن الديانات التي تقول بتعدد الآلهة **ولا يستطيع أن يستوعب آلهة آخرين بسهولة.**

ب - وكلاهما ينظر إلى العالم نظرة ثنائية: (نحن) و(هم).

جـ - وكلاهما **يدّعي أنه العقيدة الصحيحة الوحيدة** التي يجب أن يتّبعها الجميع.

د - كلاهما **دين تبشيري يعتقد أن متّبعيه عليهم الالتزام بهداية غير المؤمنين** وتحويلهم إلى ذلك الإيمان الصحيح.

- ويحيلنا إلى أوجه التقابل:

- **الإسلام منذ البداية انتشر بالفتح بالسيف**، والمسيحية كانت تفعل الشيء نفسه عند وجود الفرصة.

- مفهوما (الجهاد) و(الصليب) المتوازيان لا يشبهان بعضهما فقط وإنما يميزان العقيدتين عن الأديان العالمية الأخرى.

- الإسلام والمسيحية واليهودية لهم كذلك **نظرية غائية** للتاريخ على عكس النظريات الحلقية أو الساكنة السائدة في الحضارات الأخرى.

- مستوى **الصراع العنيف بين الإسلام والمسيحية** عبر الزمن كان يتأثر دائماً بالنمو الديموغرافي وهبوطه، وكذلك بالتطورات الاقتصادية والتحول التكنولوجي وشدة الالتزام الديني.

وهذا الأمر تكرر مع الحروب الآتية وصولاً إلى الحديثة منها إذ أدّى النمو السكاني الهائل في القرن التاسع عشر إلى انفجار أوروبي مرة أخرى وأحدث أكبر عملية هجرة في التاريخ تدفقت في أراضي المسلمين وفي أراضٍ أخرى.

≪ **إن العوامل التي تساهم اليوم في نمو الصراع بين الإسلام والغرب** في أواخر القرن العشرين:

أولاً: خلَّف **النمو السكاني الإسلامي** أعداداً كبيرة من الشبان العاطلين والساخطين الذين أصبحوا مجندين للقضايا الإسلامية ويشكلون ضغطاً على المجتمعات المجاورة ويهاجرون إلى الغرب.

ثانياً: أعطت **الصحوة الإسلامية** ثقة للمسلمين في طبيعة وقدرة حضارتهم وقيمهم المتميزة مقارنة بتلك التي لدى الغرب.

ثالثاً: جهود الغرب المستمرة **لتعميم قيمه ومؤسساته** من أجل الحفاظ على تفوقه العسكري والاقتصادي، والتدخل في الصراعات في العالم الإسلامي **تولّد استياءً شديداً بين المسلمين**.

رابعاً: **سقوط الشيوعية أزال عدواً مشتركاً للغرب والإسلام وترك كل منهما لكي يصبح الخطر المُتصَوّر على الآخر.**

خامساً: الاحتكاك والامتزاج المتزايد بين المسلمين والغربيين **يثير في كل من الجانبين إحساساً بهويته الخاصة**.

- طالما أن الإسلام يظل (وسيظل) كما هو الإسلام، والغرب يظل (وهذا غير مؤكد) كما هو الغرب، **فإن الصراع الأساسي بين الحضارتين الكبيرتين وأساليب كل منهما في الحياة سوف يستمر في تحديد علاقتهما في المستقبل**، كما حددها على مدى الأربعة عشر قرناً السابقة. هذه العلاقات يزيد من تعكيرها عدد من القضايا الجوهرية تختلف عليها مواقفهم أو تتصارع.

- الصراع ذو **طابع ثقافي ديني/علماني وذو طابع تأريخي متجذر** بين الطرفين وشعور بين الطرفين وشعور بالخذلان من جانب الإسلام اتجاه الغرب نتيجة التباين الحضاري. وهو خلاف ماهوي بين الطرفين، **وإن حرباً اجتماعية باردة مع الإسلام سوف تساعد على تقوية الهوية الأوروبية بشكل عام.**

- المشكلة في الغرب ليست الأصولية الإسلامية، **المشكلة في الإسلام**، حضارة مختلفة وشعوبها مقتنعة بتفوقها الثقافي.

- إن **الإسلام كان ديناً للسيف منذ البداية**، وإنه يمجد الفضائل القتالية. وعندما توقف الجهاد تحوّل إلى

الداخل من خلال الفتنة الداخلية. الإسلام عقيدة أكثر استبدادية حتى من المسيحية. **الإسلام يمزج بين الدين والسياسة** ويضع حدًّا فاصلاً بين أولئك في «دار الإسلام» وأولئك في «دار الحرب» فإن التوسع الإسلامي «الفتوحات العثمانية» وغير الإسلامي «التوسع الاستعماري» عن طريق البر نتج عنه معيشة المسلمين في تقارب فيزيائي في أوراسيا.

- الصحوة الإسلامية والقوى الاقتصادية المحركة في آسيا، تدل على أن الحضارات الأخرى حية وبحالة جيدة وأنها – على الأقل – **يمكن أن تهدد الغرب**.

- إن **انهيار الغرب التدريجي** وغير المنتظم والذي بدأ في بداية القرن العشرين قد يستمر لعدة عقود وربما لقرون قادمة، أو قد يمر الغرب بمرحلة يقظة ويقلب نفوذه المتدهور في الشؤون العالمية ويعيد تأكيد وضعة كقائد تتبعه وتقلده الحضارات الأخرى.

- إن الثقافة الغربية تواجه تحديات: أسوء هذه التحديات **ينبع من المهاجرين الذين قدِموا من حضارات أخرى ويرفضون الاندماج ويواصلون الالتزام بقيم وعادات وثقافات مجتمعاتهم الأصلية والترويج لها**، إذ إن هذه الظاهرة تُلاحظ بين المسلمين في أوربا وبين الهيسبانيين في الولايات المتحدة. (انتهى استعراض أهم أفكار الكتاب)

<u>وفيما يتعلق بالخطر الإسلامي يُلاحظ أن هناك حراكاً ونشاطاً دؤوباً ومستمراً لتشويه سمعة الدين الإسلامي العقلانية والسمحة والرحيمة من خلال:</u>

- **الفتاوى العجيبة الغريبة** مثل رضاعة الموظف لزميلته في العمل وجواز مقاربة الزوج لزوجته الميتة وجواز أكل لحم تارك الصلاة وجهاد النكاح .... الخ من الفتاوى التي يُقصد منها تحطيم سمعة واحترام هذا الدين تمهيداً لتركه وهجره من قِبل الجيل الشاب الناشئ.

- ومن جهة أخرى تُلاحظ بعض الحركات التي يراد منها **إثارة النقاش التشكيكي** بمعتقدات الإسلام والاستهزاء بها مثل نشر الرسوم الكاريكتيرية المسيئة للنبي محمد (ص).

- **منع الحجاب الإسلامي** في مدارس بعض الدول الأوروبية.

- **ربط الإرهاب والقتل الوحشي بالإسلام**، من خلال نشر مشاهد التفجيرات والذبح وجلد تاركي الصلاة.

- الترويج لفكرة جواز إمامة المرأة للرجال في الصلاة، من خلال نشر صور امرأة تؤم مصلين من الرجال والنساء غير المحجبات.

- نشر بعض الدراسات الاستراتيجية التي **تشكك بالحديث النبوي الشريف** وتدعو إلى تركه ونبذه نهائياً، مثل الدراسة المنشورة من قِبل مؤسسة راند للأبحاث «بناء شبكات مسلمة معتدلة».

(ملاحظة: كتاب صِدام الحضارات متوافر في شبكة الانترنت وتم تلخيصه كاملًا من قِبل مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية).

الكتاب الثاني: من نحن؟

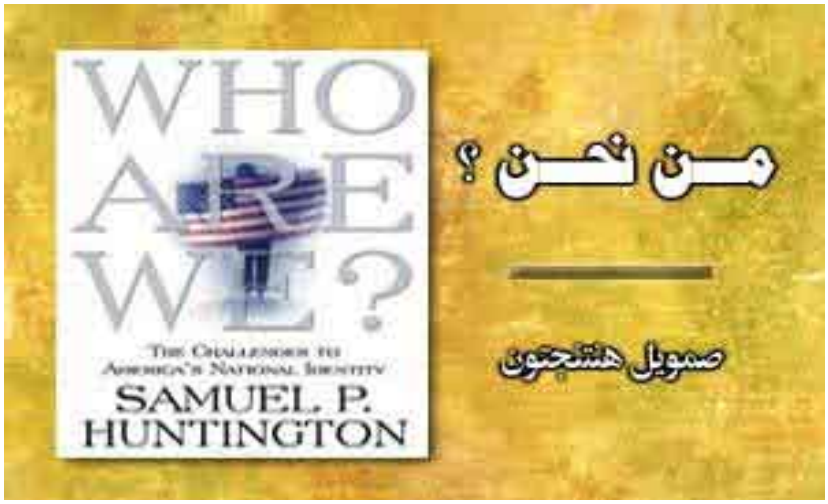

يؤكد هذا الكتاب على **ضرورة وجود عدو للولايات المتحدة** بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ويشير إلى النقاش الذي استمر حوالي عشر سنوات حول اختيار العدو المناسب، ويذكر أن الاتفاق بين الجميع قد استقر على عدِّ **الإسلام الجهادي هو العدو البديل للاتحاد السوفييتي.**

مقتطفات مما جاء في الفصل العاشر الذي عنوانه: دمج أمريكا بالعالم: البحث عن عدو:

«حذّر جورجي أرباتوف، كبير مستشاري الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف، الأمريكيين عام ١٩٨٧ بالقول: «نحن نفعل شيئاً رهيباً حقاً لكم - إننا نحرمكم من عدو». وقد فعلوا ذلك، وكان له عواقب جسيمة على الولايات المتحدة، كما أكد أرباتوف. وما لم يشر إليه، في كل حال، هي العواقب على الاتحاد السوفييتي، **فحرمان أمريكا من عدو، حرم الاتحاد السوفييت أنفسهم من عدو، والاتحاد السوفييتي، كما أظهرت الأحداث بعد بضع سنوات، كان يحتاج إلى عدو أكثر مما كانت الولايات المتحدة تفعل.** فمنذ نشوء الاتحاد السوفييتي، عرّف المسؤولون السوفييت بلدهم بأنه قائد الشيوعية العالمية في الصراع الحاسم ضد الرأسمالية العالمية. وبفقدان ذلك الصراع، لم يعد للاتحاد السوفييتي هوية، ولا سبب وجود، وتفكك بسرعة إلى ست عشرة دولة، لكل منا هويتها القومية المعرِّفة بثقافتها وتاريخها الخاص إلى حد كبير».

«فعلى مدى أربعين عاماً، كانت أمريكا قائدة «العالم الحر» ضد «إمبراطورية الشر». وبزوال إمبراطورية الشر، كيف لأمريكا أن تعرّف نفسها؟ أو كما صاغ جون أبدايك الأمر، «ما الهدف من أن يكون المرء أمريكياً دون الحرب الباردة؟»».

«إنها الحرب»، كما قال هينرتش فون تريتشكه، «**هي التي تحوّل الناس إلى أمة**». وهذا بالتأكيد صحيح بالنسبة لأمريكا. فقد أثمرت الثورة، الشعب الأمريكي، والحرب الأهلية، الأمة الأمريكية، والحرب العالمية الثانية، **وعي انتماء الأمريكيين إلى بلدهم.** خلال الحروب الأساسية ضد التهديدات الخطيرة، تعززت قوة سلطة وموارد الدولة. وتصلبت الوحدة الوطنية فيما أخمدت النزاعات الداخلية الكامنة التي تثير الإنقسام، في مواجهة العدو المشترك.

إذا كانت الحرب، في بعض الظروف على الأقل، تستطيع إحداث نتائج إيجابية كهذه، فهل يقود السلم إلى نتائج سلبية بالمقارنة؟ **تشير النظرية الاجتماعية والأدلة التاريخية إلى أن غياب عدو خارجي أو آخر يشجع التفرقة الداخلية.** فليس من المفاجئ أن اضمحلال ونهاية الحرب الباردة زاد في فتنة الهويات القومية

الفرعية في أمريكا، كما في العديد من البلدان الأخرى. **فغياب تهديد خارجي خطير يقلّص الحاجة إلى حكومة وطنية قوية وإلى أمة مترابطة موحدة.** حذّر باحثان في عام ١٩٩٤ من أن نهاية الحرب الباردة، سوف «تؤدي إلى تآكل التماسك السياسي الوطني فيما تتقدم الفروق الإثنية والمناطقية إلى الواجهة» و «تجعل تحقيق المساواة الاجتماعية الداخلية والرفاه الاجتماعي أكثر صعوبة، وتنعش الإنقسامات الطبقية».

ففي نزاعات أمريكا الثلاثة، كلها في القرن العشرين، كان العدو يعرَّف كنقيض لمبادئ الميثاق الأمريكي الجوهرية. وكما يقول ديفيد كينيدي: «سواء كان العدو القيصرية الألمانية في الحرب العالمية الأولى، أو النزعة العسكرية اليابانية في الحرب العالمية الثانية، أو الشيوعية الروسية ذات الملكية العامة في الحرب الباردة، فالعنصر المركزي في التعريف الأمريكي للعدو يجب أن يتعامل مع تجسيد العدو في نقيض القيم الفردية». وقد كانت الحرب الباردة مثال العلاقة الايديولوجية الخلافية. **حيث شكّل تعريف الاتحاد السوفييتي بالشيوعية وحسب، وبأنه إمبراطورية الشر، وهدفه هو نشر الشيوعية في كل أرجاء العالم، عدواً ايديولوجياً مثالياً للأمريكيين.**

وعند نهاية القرن العشرين، كان ثمة أنظمة غير ديمقراطية كثيرة ما تزال قائمة، وأكثرها أهمية الصين، غير أن أياً منها، والصين ضمناً ما كان يحاول إشاعة ايديولوجيات غير ديمقراطية في مجتمعات أخرى. **لقد تُركت الديمقراطية دون منافس ايديولوجي علماني ذي أهمية، وتُركت الولايات المتحدة دون منافس مكافئ. وكانت النتيجة بين نخب السياسة الخارجية الأمريكية الشعور بالنشوة والكبرياء والغطرسة والقلق.** فقد أنتج غياب التهديد الايديولوجي فقدان الهدف. أو كما علّق تشارلز كراوثامر عند نهاية الحرب الباردة: «**الأمم تحتاج إلى أعداء، تخلصت من أحدها، وستجد آخر**». والعدو المثالي لأمريكا ينبغي أن يكون عدواً ايديولوجياً، مختلفاً عرقياً وثقافياً، قوياً عسكرياً إلى الحد الذي يمكن أن يشكّل تهديداً معقولاً للأمن الأمريكي. وقد **دارت جل مناظرات السياسة الخارجية في التسعينات حول هوية هذا العدو المحتمل.**

وفي ١١ أيلول عام ٢٠٠١، أنهى أسامة بن لادن بحث أمريكا عن عدو، فالهجمات على نيويورك وواشنطن التي تبعتها حروب ضد أفغانستان والعراق و «الحرب على الإرهاب» الأكثر انتشاراً، تجعل من الإسلام الجهادي عدو أمريكا الأول في القرن الحادي والعشرين. (انتهى الاقتباس من كتاب: من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة حسام الدين خضور، الطبعة الأولى ٢٠٠٥).

فمن خلال فهم أفكار هذا الكتاب الاستراتيجي يمكننا إدراك السبب الذي يكمن وراء كل هذا الاهتمام والمبالغة بخطورة تنظيم القاعدة وفروعه المتعددة. إذ نرى الكثير من الأبحاث والدراسات والتقارير والمقالات المتكررة التي تتناول أخبار هذا التنظيم ونشاطاته وكأنه دولة عظمى يجب أن تخشاه جميع الدول؟!

ومن المعروف أن هذا التنظيم تتم تغذيته ورعايته من قِبل **الأموال القطرية والسعودية** بالدرجة الأولى وتساعد على انتعاشه **الفتاوى الوهابية التكفيرية** الصادرة من السعودية وتقوّيه الأعداد الغفيرة من الانتحاريين القادمين من السعودية بالدرجة الأولى، وأخيراً **توفّر له الولايات المتحدة وإسرائيل الأسلحة والتخطيط الاستراتيجي.**

الكتاب الثالث: انبعاث الشيعة

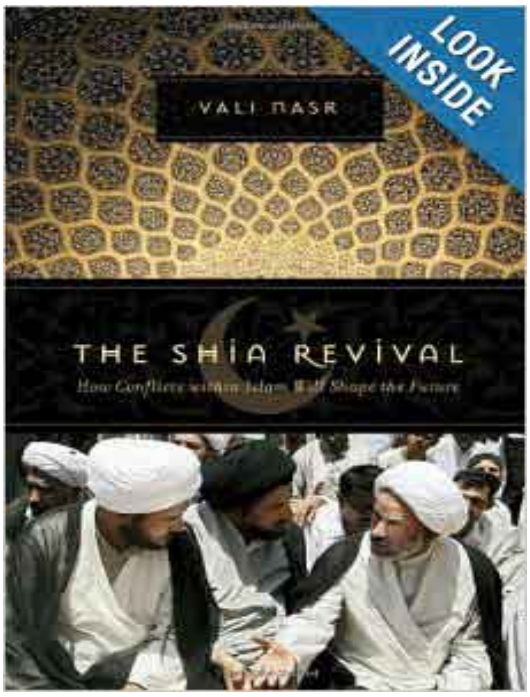

يعد هذا الكتاب من الكتب الاستراتيجية المهمة التي تلقي الضوء الكاشف على خلفية الفتن الطائفية المستشرية في المنطقة ومن ضمنها العراق طبعاً.

أهمية كتاب انبعاث الشيعة:

تأتي **الأهمية الاستثنائية** لهذا الكتاب من أن الكاتب عضوٌ فعالٌ في **مجلس العلاقات الخارجية**، هذا المجلس الذي له **تأثير كبير** جداً على **تشكيل السياسة الخارجية** الأمريكة منذ بدايات القرن الماضي، وهو من **أقدم مراكز** الأبحاث الاستراتيجية في الولايات المتحدة، ويتم دعمه مالياً من قِبل أغنى العوائل الأمريكية الثرية وصاحبة النفوذ، وهي **عائلة روكفللر** النفطية والمصرفية، ويُصدر - أي المجلس - **مجلة شؤون خارجية**، الاستراتيجية المعروفة، ويقوم الكاتب بتقديم **الشهادات اللازمة** أمام الكونغرس الأمريكي، وتتم **استشارته كثيراً** فيما يتعلق بشؤون المنطقة، وكثيراً ما يشارك في موائد مستديرة وندوات ومحاضرات، تلقى **التأثير الهائل** على مخاطبيه، وقد تمت الدعاية والإعلان لهذا الكتاب في **الصفحة الأولى** من موقع المجلس الألكتروني **لعدة أشهر** متتالية.

أهمية مجلس العلاقات الخارجية ودوره في تشكيل السياسة الخارجية للولايات المتحدة:

١) فيما يأتي نستعيد بعض المقاطع التي وردت في أحد فصول كتاب: حروب البترول الصليبية للكاتب: عبد الحي زلوم، وهو من إصدارات عام ٢٠٠٥:

- عرف الأمريكيون **حكم النخبة** منذ قيام الولايات المتحدة في **نهاية الحرب الثورية في أواخر الثمانينات من القرن الثامن عشر**، حيث **سيطرت فئة متنفذة على الحياة السياسية والاقتصادية**، وهي فئة ما تزال مجهولة الطابع والعضوية بالنسبة لمعظم الأمريكيين الذين أصبحوا **يتقبلون، ومن دون نقاش**، ما يقال لهم من أنهم يعيشون في «ديمقراطية» هي الأفضل في العالم، وبأن أصواتهم الانتخابية هي التي تحدد الخيارات الحقيقية.
- والقليلون فقط في أمريكا **يستوعبون أبعاد حقيقة أن مرشحي الرئاسة من الحزبين الديمقراطي والجمهوري يصلون إلى البيت الأبيض على أكتاف المصالح المالية والسياسية نفسها التي تموّل الحملات الانتخابية للمرشحين من الجهتين**، حيث **السياسات الجذرية لا تتغير** بوصول هذا المرشح أو

ذاك للبيت الأبيض.

- ويُطلق على النخبة في العادة اسم **مؤسسة الساحل الشرقي**، في إشارة إلى حقيقة أن العائلات الرئيسة المتنفذة في الولايات المتحدة تتركز في **البنوك ودور المال، أو الشركات النفطية في نيويورك والوول ستريت**، وتلقت تعليمها وأفكارها من **جامعات النخبة في الساحل الشرقي**، مثل:

هارفارد Harvard .

ييل Yale .

برينيستون Princeton .

جامعة كولومبيا في نيويورك

- وبخروج البنوك والشركات الصناعية الأمريكية الرئيسة من الحرب العالمية الثانية منتصرة، كانت الهيمنة السياسية في القرن الأمريكي **من نصيب زمرة محددة من النخبة الأمريكية الحاكمة**، وهي **عائلة روكفلر** التي كانت تستمد نفوذها من **السيطرة على البنوك الدولية الكبرى وكبريات الشركات الصناعية**، من خلال البارون النفطي الاسطوري **جون دي روكفلر John D. Rockefeller** الذي كان يفتخر بالوصف الذي أُطلق عليه بوصفه **الأمريكي «الأكثر قسوة»**، حيث احتكر **جون دي روكفلر** صناعة النفط في أمريكا من خلال ممارسات لا أخلاقية كالخداع والفساد والإكراه.
- وسرعان ما ضمت إمبراطوريته **شركات عملاقة**، مثل شركة: **يو. أس. ستيل US Steel**، التابعة لـ **جي. بي. مورغان J.P Morgan**، و**تشيز بانك**، و**جنرال إلكتريك General Electric**، و**مونسانتو Monsanto** ، وشركة **إكويتابل لايف Equitable Life** للتأمين، وشركات نفطية أبرزها **موبيل أويل** و**إيكسون وشيفرون Chevron**.
- وبنت النخبة الأمريكية سلطتها على **السيطرة المزدوجة على قطاعي المصارف والطاقة، وأصبحت عائلة روكفلر في قلب هذه الهيمنة**، حيث أخذت **بتوجيه السياسات الحكومية**، بالأسلوب نفسه الذي انتهجه مؤسس مجموعة شركاتهم جون دي روكفلر في **السيطرة على صناعة النفط الأمريكية**.
- وفي أوائل الثمانينات ومع **وصول عائلة روكفلر قمة مجدها**، كانت العائلة تدير ما لا يقل عن ٢٠٠ مؤسسة وصندوق ومارست خلالها **نفوذاً هائلاً على سياسة النفط** والطاقة العالمية.
- وكان للنفوذ الهائل لعائلة **روكفلر**، على المستويين السياسي والاقتصادي، دوره الفاعل في إرساء القاعدة الأساسية لسياسات **النظام العالمي الجديد للولايات المتحدة** منذ وصول **جورج هيربرت والكر بوش George Herbert Walker Bush** للبيت الأبيض في أوائل التسعينات.
- وكانت **عائلة بوش**، بدءاً من السيناتور بريسكوت بوش **Prescott Bush**، تُعد **شريكاً أصغر في مصالح روكفلر** وهاريمان **Harriman**، **وجي. بي مورغان** منذ بدايات القرن العشرين، عندما قرر جي. بي مورغان وجون دي روكفلر التصالح وتوطيد الجهود ليشكلا **تجمعاً مالياً وسلطوياً كبيراً**.
- مارست عائلة روكفلر نفوذها السياسي الهائل من خلال **مجلس العلاقات الخارجية** الخاضع لهيمنة

العائلة. وكان المجلس، الذي **ظهر إلى الوجود عام ١٩١٩** خلال محادثات السلام في فرساي، قد أُنشئ **كأداة تحكّم سرية من قِبل المصالح البنكية المتنفذة لمجموعة مورغان وروكفلر.**

- وقد تبرّع **شارلز برات Charles Pratt**، المدير المالي في **شركة ستاندارد أويل المملوكة لعائلة روكفلر**، بمبنى في الشارع ٦٨ بنيويورك ليكون المقر الرئيس للمجلس، الذي سرعان ما أقام عدداً من المنظمات الشقيقة، بما فيها **المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن**، وأفرعاً عدة في كندا وجنوب أفريقيا ونيوزيلندا وأستراليا والسويد وهولندا والهند واليابان.
- وانطلاقاً من أن **مجموعة روكفلر ومجموعة جي. بي. مورغان** هما اللتان صاغتا التشريع الذي أوجد نظام الاحتياط الفيدرالي، الذي **يتحكم بالقطاع المالي والمصرفي** في أمريكا منذ عام ١٩١٣ **ويتحكم بالنظام المالي والعالمي حالياً في عصر العولمة، فإن لزمرة روكفلر ومجلس العلاقات الخارجية الكلمة الفصل في القرارات الأمريكية.**
- المثير هنا أن **الذين تعاقبوا على رئاسة أقوى بنك مركزي في العالم**، وهو الاحتياط الفيدرالي في مرحلة ما بعد الحرب مثل: **وليام مكنزي مارتن William Machesney Martin**، **آرثر بيرنز Arthur Burns**، **جي. وليام ميللر G.William Miller**، **بول فولكرPaul Volcker**، **وآلان غرينسبان Alan Greenspan كانوا جميعاً، وبلا استثناء قبل ذلك، أعضاء في مجلس العلاقات الخارجية.**
- **كان مجلس العلاقات الخارجية، وما يزال، مجموعة خاصة من النخبة التي يتم اختيار أعضائها من قِبل لجنة لاعتبارات رئيسة تتعلق بولاء الأعضاء للأجندة السرية العالمية للنخبة.**
- ويتحكم أعضاء المجلس، الذين لا يزيد عددهم اليوم على **ثلاثة آلاف شخصية سياسية واقتصادية وعلمية مشهورة**، بكل من الحكومة الأمريكية، وبالأحزاب السياسية، وبالبنوك والقطاع الصناعي الخاص.
- كما يتحكم المجلس بوسائل الإعلام الرئيسة من تلفزيون وإذاعة وصحافة، وقد أدرك المجلس، ومنذ البداية، أهمية السيطرة على الإعلام، فكان أن سارع مجلس الأمناء إلى تجنيد الصحافيين العاملين في الصحف الرئيسة بهدف التأثير في الرأي العام، كما أن المجلس استقطب عضوية أصحاب محطات الإذاعة وشبكات التلفزيون.
- فهذه كبرى المحطات الإذاعية في أمريكا آر. **سي. أيه RCA، كانت جزءاً من إمبراطورية روكفلر.** وبعد الحرب كانت الشبكات التلفزيونية الرئيسة الثلاث، مملوكة لأعضاء في مجلس العلاقات الخارجية.
- ومن بين الثلاثة آلاف عضو في المجلس، هناك دائرة داخلية صغيرة من نخبة النخبة، ممن أطلق عليهم المنسق السابق لاستخبارات سلاح الجو لدى الـ (سي. آي. أيه)، الكولونيل **فليتشر براوتي Fletcher Prouty**، اسم «**الفريق السري**»، ويضم هذا الفريق مائة عضو منتخب، مهمتهم **ممارسة الهيمنة على مراكز اتخاذ القرار** في وزارة الخارجية، والـ (سي. آي. أيه)، ووزارة الدفاع، والـ (أف. بي. آي) **FBI**، ووزارة الخزانة وسائر الإدارات الرئيسة في حكومة الولايات المتحدة.
- وعلى سبيل المثال، **فإن ١٢ من أعضاء المجلس الاستشاري السري حول فيتنام** في عهد الرئيس **جونسون**

Lyndon Johnson ، وعددهم ١٤ عضواً، تم اختيارهم من بين أعضاء مجلس العلاقات الخارجية.

- وفي عام ١٩٧٧ كان سائر من تم تعيينهم على رأس وزارة الخارجية من قِبل الرئيس **كارتر** أعضاء في المجلس المذكور باستثناء اثنين فقط.
- خلال الخمسينات، اختار **نيلسون روكفلر** بروفسوراً شاباً طموحاً من هارفارد لترؤس مجموعة دراسية جديدة للمجلس لحقبة الستينات، ولم يكن المذكور سوى **هنري كيسنجر**.
- والواقع أن حياة كيسنجر المهنية ارتبطت كلياً بعائلة روكفلر، وهي الحقيقة التي حاول كيسنجر **جاهداً إخفاءها**. وقد جاء كتابه المعنون بـ**«الأسلحة النووية والسياسة الخارجية»** في عام ١٩٥٨ حصيلة مشاركته في مشروع **مجلس العلاقات الخارجية**، وهي المشاركة التي **أوصلته إلى البيت الأبيض** كمستشار للرئيس كيندي بعدها بأعوام.

٢) فيما يأتي نستعيد بعض المقاطع التي وردت في أحد فصول كتاب: الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق، للكاتب الكبير الأستاذ: محمد حسنين هيكل، وهو من إصدارات عام ٢٠٠٣:

- وليس أشد **إثارة للملل في الفكر العربي** المعاصر من هؤلاء الذين ينسبون كل وقائع التاريخ إلى **تدبير المؤامرة** غير أولئك الذين يتوهمون أن **الإمبراطورية مبرّة خيرية**، وأن مطالب الهيمنة دعوة هداية ورُشد تشع من البيت الأبيض الأميركي، أو من وزارة الدفاع (البنتاغون) أو من مقار الشركات العملاقة أو من مراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية، إبتداءً من **مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك وحتى مؤسسة راند في كاليفورنيا**.
- وداعي الملل أن أصحاب **نظرية التاريخ المتآمر**، ومعهم أنصار **نظرية الهيمنة العذراء** كلاهما يثير الغبار والدخان من حول واقع الحال، **ومجمله أن العلاقات الدولية صراعات قوى، ومصالح تمارس فعلها بالنار**، وتندفع إلى سباق الحياة بأقصى سرعة يسمح بها العقل والعلم، **وهي تجرب فرض إرادتها بكل الوسائل علناً وسراً إقناعاً وقسراً حرباً مكشوفة أو تربصاً في الظلام. وهنا فإن التاريخ يصعب جزافاً عدَّه مؤامرة مستمرة**، لكن في اللحظة نفسها يصعب إطلاقاً عدَّه **فردوساً للأطهار!**
- وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى، قدّر الرئيس الأميركي وقتها **وودرو ويلسون** أن أميركا **ليست مستعدة** بعد لمنافسة الإمبراطوريات الأوروبية (فضلاً على إرثها)، واستقر رأيه على إعادة الجيوش الأميركية من ميادين القتال في أوروبا، **دون مشاركة في النظام الدولي الذي أقامته الحرب العالمية الأولى** وهو عصبة الأمم.
- وكانت تلك العودة **خيبة أمل كبيرة لرأس المال الأميركي** الذي راعه أن دولته الأميركية تأخرت في إعداد نفسها لمهام الإمبراطورية.
- وبطبيعة رأس المال وبالذات في مناخ التجربة الأميركية، فإنه رغم **تبرمه من ضيق خيال الدولة الأميركية** أو ربما بسبب هذا التبرم قرر أن **يتصرف على مسؤوليته**، ويحاول **تعويض قصور الدولة** الغائبة بجهده السَبَّاق.

- وهنا وقع **تحوّل أساسي** في التمهيد والتهيئة والإعداد في **عملية صنع القرار السياسي**، مؤدى هذا التحوّل الأساسي، أن رأس المال قرّر أن **يمسك الضرورة الإمبراطورية** في يده، ويصنع لنفسه أدوات هي بطبيعتها احتكار للدولة (على الأقل في ذلك المنعطف من التاريخ).
- وفي إطار هذه الضرورة الإمبراطورية، توصلت التجربة الأميركية إلى اختراع جديد هو مؤسسة الدراسات السياسية والاستراتيجية، وكانت البداية هي مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك **Council of Foreign Relations**، الذي أُنشئ رسمياً سنة ١٩١٩، و**رعته عائلة روكفلر** وما تزال ضمن رعاته حتى الآن، وهو مجلس حدد إطار عمله بأنه، متابعة الأوضاع الدولية وإثارة اهتمام الرأي العام الأميركي بها، وتأسيس موقع نفوذ يدعو إلى **دور أميركي فاعل** في القرار الدولي.
- ومن المُلاحظ أن **مجلس العلاقات الخارجية الأميركية** وقت نشأته اعتمد على **عناصر من وزارة الخارجية** ومن **المخابرات العسكرية ومن رجال الأعمال** المهتمين بالسوق العالمية، ثم ان قيامه وعمله كان أشبه بما تقوم به **الجمعيات السرية**، والسبب أن مُنشئيه **لم يكونوا بعد واثقين** من تقبُّل الحكومة الأميركية لدوره ونشاطه، أو من نظرة الرأي العام داخل أميركا (وخارجها) لصلاته وارتباطاته.
- وفي الحقيقة فإن هذا المجلس كان ظاهرة مستحدثة تماماً في العلاقات الدولية، وقد استطاع إثبات وجوده بتصميم ومثابرة، وفي البداية كانت وسيلته مجرد التفكير، لكن **مجرد التفكير** ما لبث أن أعطى نفسه **إمكانية التأثير** إلى حد أن هذا المجلس أصبح مجمعاً لنشاط أبرز العناصر الضاغطة على حتمية دخول أميركا ومشاركتها في الحرب العالمية الثانية لكي تضمن لنفسها كلمة مسموعة عند توزيع مناطق النفوذ، وتؤكد حقاً لها في رسم الخطوط المستجدة على خريطة عالم سوف يُعاد تشكيله بعد أن تسكت المدافع.
- وكان الإطار الأمثل هو إطار (المؤسسة) على مثال **مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك**، بحيث يكون هذا الإطار جاهزاً **لاستقبال وتوظيف مئات وآلاف من المؤهلين لصناعة التفكير**، يحصلون فيه على أعلى المكافآت لكي ينطلقوا، ثم تكون لأفكارهم من الداخل **قابلة للتأثير على الخارج** وليس من الخارج نازلة على الداخل.
- وللإنصاف فإن التجربة الأميركية حافلة بكثير يستدعي الإعجاب، ابتداءً من روح المبادرة إلى روح الحرية، وبالتالي فإن من مآسي التاريخ الكُبرى، أن يتمكن **عدد من الرجال والنساء لا يزيد عددهم عن مائة إلى مائتين بينهم سبعون عضواً في مجلس سياسات الدفاع من الاستيلاء على القرار الأميركي** والاندفاع به إلى مشروع مخيف وشبه مستحيل في طلب الهيمنة على العالم، بغير منافس، وإلى الأبد.
- ويستحق النظر أن كل واحد أو واحدة من هؤلاء الرجال والنساء الذين استولوا على القرار الأميركي مربوط بهذه العلاقة الثلاثية غير المقدسة **للمال والسلاح والفكر** إلى درجة تكاد أن تضع نموذجاً واحداً متكرراً عشرات المرات.
- كل واحد منهم **رئيس مجلس إدارة** أو العضو المنتدب لشركة من أهم **شركات السلاح أو البترول أو الاستثمار المالي**، ويحصل سنوياً على ما لا يقل في المتوسط عن **عشرة ملايين دولار**.
- وكل واحد منهم له مقعد في قائمة اجتماعات مجلس السياسات التابع لوزارة الدفاع، أو له صلة وثيقة

به عن طريق واحدة من **مؤسسات التفكير السياسي والاستراتيجي**، وهي بالعشرات.

وكل واحد منهم يعرف طريقه إلى **الباب الدوار أمام معاقل السلطة في الولايات المتحدة**، فهو يدخل من الشركات الكبرى، أو من مؤسسات الفكر إلى أعلى مواقع الإدارة الحكومية، ليقضي مدة في الممارسة العملية لتنفيذ القرار، ثم **يعود من الباب الدوار إلى الشركة الكبيرة** أو إلى مؤسسة الدراسات السياسية والاستراتيجية صاحبة النفوذ وهكذا.

من هو الكاتب ولي رضا نصر؟/ نقلاً عن: ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة:

- من مواليد ١٩٦٠ أميركي إيراني الأصل، أكاديمي وباحث، وأستاذ السياسة الدولية في **مدرسة فليتشر** للقانون والدبلوماسية في **جامعة تافتس**.

- خبير في الشؤون المعاصرة للشرق الأوسط وفي الإسلام والسياسة، عُيّن في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦، كمساعد وزميل أقدم لدراسات الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية، وهو مركز أبحاث مستقل وغير حزبي يركز على السياسة الخارجية. وهو أيضاً زميل أقدم في **مبادرة دبي/** مركز بيلفر للعلوم والشؤون الدولية في كلية كنيدي للدراسات الحكومية في **جامعة هارفارد**. رُشّح في عام ٢٠٠٦ لبرنامج كارنيجي البحثي.

- ذكرت صحيفة وول **ستريت جورنال** في ٩ فبراير ٢٠٠٩، أن **ريتشارد هولبروك** قد استخدم ولي نصر لتقديم المشورة **لإدارة أوباما** بشأن العلاقات الأمريكية الإيرانية.

- ولد عام ١٩٦٠ في طهران. والده، **سيد حسين نصر**، الفيلسوف الإسلامي ومؤرخ العلوم، وأستاذ جامعة الدراسات الإسلامية في **جامعة جورج واشنطن**. تلقى تعليمه في **جامعة تافتس**، كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية، ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، حيث حصل على درجة **الدكتوراه في العلوم السياسية** في عام ١٩٩١.

- مؤلف كتاب **انبعاث الشيعة**، التنين الإسلامي، الديمقراطية في إيران، طلائع الثورة الإسلامية: الجماعة الإسلامية في باكستان/ المودودي والعمل من أجل إعادة إحياء الإسلام.

- من المهتمين بالنشاط الإسلامي في باكستان، ومؤخراً أخذ يركز على إيران والعالم العربي. يعمل على دور الدول في أسلمة وتطور الأفكار الديمقراطية الجديدة في العالم الإسلامي. وقد شارك في المناقشات التي تجري في العالم الإسلامي والمتعلقة بالإسلام والديمقراطية واستيعاب الحداثة.

- إن تأثيره الأكبر كان في مجال **أهمية الهوية الطائفية في سياسة الشرق الأوسط** وتزايد أهمية السياسة الشيعية التي أعقبت حرب العراق، وهو من أوائل من أشاروا إلى هذه الظاهرة.

- في آب/ أغسطس ٢٠٠٦، أطلع **جورج دبليو بوش** على ديناميات العنف الطائفي في العراق. كما أنه أدلى **بشهادته أمام مجلس الشيوخ الأميركي** وقدّم النصح لأعضاء مجلسي الكونغرس الأميركي بشأن

قضايا الشرق الأوسط. عمل كمستشار **لمرشحي الرئاسة الديمقراطيين** في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨.

- متزوج من **داريا**، ولديه ثلاثة أبناء، ولدين: **أمير وحسين**، وبنت واحدة هي **دنيا**.وهم يقيمون في واشنطن العاصمة.

الأفكار الرئيسة للكتاب:

١) صعود الشيعة في العراق

- أصبح العراقيون أحراراً؛ **أحراراً لأنْ يكونوا شيعة؛ أحراراً لكي يتحدّوا هيمنة السنّة**، والفهم السنّي أو المفهوم السنّي لما تعنيه عبارة مسلم حقيقي؛ أحراراً لاستعادة العصر الألفي القديم لمعتقداتهم.

- ومع ذلك، إنّ قرار السيستاني هذا، كان أقلّ امتيازاً لأمريكا من الخطوة الأولى (أي من الإمتياز الذي قدّمته أمريكا) في ادّعائها تقديم العراق للشيعة، لم يكن معروفاً حينها بالنسبة للعديد من الأمريكان، بأن ذلك فعلاً كان بداية التغيّر الكبير الحاصل أو الذي سيحصل في المنطقة. إنّ سقوط صدام كان نهاية الحكم السنّي للعراق، وهذا ما غيّر ميزان القوة بين الشيعة والسنّة. ففي مارس/ آذار ٢٠٠٣ لم تكن الولايات المتحدّة الأمريكية قد غيّرت النظام في العراق وحسب، وإنما تحدّت نظاماً سمته (الهيمنة السنية) الذي كان لمدة طويلة قد سيطر فعلاً على المنطقة عموماً. وفي الحقيقة، **فإن الحصيلة الأكثر أهمية للحرب على العراق، هي أن واحداً من المكوّنات الرئيسة الثلاث للعراق قد شكّل رسمياً أول دولة في العالم العربي بأغلبية شيعية تمّ انتخابها ديمقراطياً.**

٢) الشيعة يقفون في قلب المحاولة الأمريكية لإعادة تشكيل أو هيكلة الشرق الأوسط

- إن الشرق الأوسط الجديد هذا سوف لن تُرسم معالمه من قِبل العرب وحدهم، ولن يُعرّف من قِبل أي هوية دينية ولا أن يعطي شكلاً محدداً لأي حكومة وطنية، وأخيراً فإن مشخّصات المنطقة سوف تُقرّر أو تُرسم من خلال صبّه في بوتقة مشتركة **من انبعاث شيعي واستجابة سنيّة لابدّ منها لهذا الانبعاث**.

- إنّ الانقلاب على صدام حسين ونظامه ذي الأقليّة السنّية، **ينبئ أولاً وقبل كل شيء بميلاد شرق أوسط يستخدم فيه الشيعة نفوذهم الأكبر في السلطة والحكم من أجل إعادة هيكلة أو بناء تحالف إقليمي بمؤسسات وثقافة سياسية إقليمية جديدة**. إنّ الظهور المتنامي للشيعة ربما سيؤثر في كيفية صيرورة هذا الشرق الأوسط الجديد، وكينونته، وكيف سيعرّف نفسه في أكثر ما يأمل القادة الأمريكان تحقيقه من مُثُل وقيم يتمنّون رؤيتها على أرضه. وإذا ما اقتربت المنطقة في يوم ما أكثر فأكثر من القيم المدعومة أمريكياً، فإنّ ذلك سيكون بالتأكيد وبكل وضوح على الطريقة الشيعية.

- فلقد قدّم السيستاني نموذجاً أو نمطاً لآية الله يختلف تماماً عما ألفه أو عرفه الأمريكان من آياتٍ في إيران. وإنّ قضيته تُذكّرنا كيف أنَّ القيادة والزعامة تبقى مسألة مهمة، وكيف أنَّ الحقائق تتأثر بهذه القيادة على

الأرض بشكل كبير جداً، وكذلك **كيف أنّ الشيعة أصبحوا جاهزين ومستعدين لأنْ يجعلوا من أنفسهم طاقم لاعبين أكثر حزماً وقوّة مما كانوا عليه سابقاً في إعادة تشكيل وصياغة مستقبل الشرق الأوسط.**

٣) الشيعة في المنطقة يتطلّعون وبلهفة إلى نتائج التحولات السياسية الجارية في العراق

- **الشيعة، بدءاً من لبنان والعراق وحتى الخليج وباكستان ينظرون إلى القوة الشيعية الإقليمية بوصفها الحامي الأكثر حرصاً على مصالحها الخاصة المشتركة.** وفي العراق قدّم السيستاني نموذجاً بسيطاً لحكومة يمكن أنْ تكون مقبولة من قِبل الجميع. لقد اتّخذ موقفه على ضوء مبدأ حكم الأكثرية وطالب بحكومة تمثيلية مسؤولة ومنتخبة يمكن أن تعكس اهتمامات الشيعة وتحمي هويتهم. هذان الجانبان من هذه الصيغة يمكن أن تحصّن إحداهما الأخرى. حكومة معتمدة وتمثيلية، بمعنى ممثّلة لمكونات الأمة، يمكن أن تعنى بتقوية الشيعة؛ وهوية شيعية يمكن أن تقوّي سلطة الحكومة في الدولة والمجتمع.

- إنّ نموذج العراق سوف يحثّ على إيجاد قادة (التظاهرات) (بمعنى تفهّم دور المظاهرات) وآثارها في المجتمعات الشيعية الأخرى خارج العراق، تبدأ بالمطالبة بإعادة النظر في طريقة تحكّم الحكومات بالشيعة في أقطارها نفسها.

- **فقد ساهم العراق في حلحلة حلقة متسلسلة لحراك سياسي دائم سيكون له دوره في تغيير المناخات في كلّ من لبنان والبحرين والعربية السعودية،** ولكنّ النتيجة الأهم بالتأكيد هي، في إيجاد قوة شيعية أعظم ستكون قادرة أكثر وأكثر على تجسيد الروابط الثقافية والدينية وإظهارها عبر الهلال الممتد من لبنان وحتى باكستان.

- متوقّعين بأنهم سوف يحصلون على حقوق أكثر وسلطات أكبر تحت مظلّة النظام المتجلّي الآن في العراق، فإنّ **الشيعة سوف يرحّبون بسقوط الهيمنة السنّية** وبروز نماذج وصور لتحوّلات سياسية جديدة. وهذا ما يجعلهم من حيث المبدأ أكثر احتمالاً للعمل والتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية.

٤) التوجّه السلمي المعتدل داخل التشيّع

- إنّ نموذج الاعتدال السيستاني وأسلوبه المقبول هذا، سوف يرسي دعائم نغمة أو نكهة الحكم الشيعي في العراق، وبعد ذلك في المنطقة عموماً.

- فلقد قدّم السيستاني نموذجاً أو نمطاً لآية الله يختلف تماماً عما ألفه أو عرفه الأمريكان من آياتٍ في إيران. وإنّ قضيته تُذكّرنا كيف أنَّ القيادة والزعامة تبقى مسألة مهمة، وكيف أنَّ الحقائق تتأثر بهذه القيادة على الأرض بشكل كبير جداً، **وكذلك كيف أنّ الشيعة أصبحوا جاهزين ومستعدين لأنْ يجعلوا من أنفسهم طاقم لاعبين أكثر حزماً وقوّة مما كانوا عليه سابقاً في إعادة تشكيل وصياغة مستقبل الشرق الأوسط.**

- إنّ ديمقراطية أكبر سوف تخدم بالتأكيد مصالح الشيعة عبر المنطقة، **ومن هنا سيكون الانبعاث الشيعي بطبيعة الحال، أكثر وديّة أو أكثر ميلاً للتحولات الديمقراطية الجارية.** إنّ الحديث العالمي عن الشيعة اليوم

هو موضع اهتمام أكثر المسلمين في العالم، بل الموضوع الأكثر أهمية في عموم السجالات القائمة حول علاقة الإسلام بالديمقراطية والنمو الاقتصادي، وفي الحقيقة حول موقعية الإسلام في مواجهة الحداثة والتجديد. في المناطق ذات الكثافة الشيعية، كالعراق ولبنان وإيران تجري محاور السجالات والنقاشات السياسية حول التجديد والديمقراطية أكثر مما هو عليه الحال في الأقطار والدول المحكومة سنّيا طبعاً.

- إنّ الشيعة، بكلمات أخرى، **هم قوة ديمقراطية على الصعيدين الذاتي والموضوعي** وعلى حد سواء. وإنّ نهوضهم في نسبية القوى سوف يزرق عناصر نشيطة مناصرة للتعددية الحقيقية في الحياة السياسية المحكومة سنياً في الأعمّ الأغلب من العالم الإسلامي، وإن الديمقراطية تمثّل بالنسبة للكثيرين من الشيعة فكرة مغرية وإغوائية بحدّ ذاتها، وليس مجرّد آلية عرضية نافعة لتحقيق طموحاتهم أو تطلّعاتهم لنيل القدرة والسلطة.

٥) بناء جسور مبكرّة مع الشيعة المعتدلين

- الولايات المتحدة لا تعرف الشيعة جيداً. وهذا يجب أن يتغيّر ولو لأي سبب آخر عدا أن يتربّع الشيعة على قمة بعض أغنى حقول النفط في المنطقة. **إنّ من مصلحة أمريكا أن تأخذ الشيعة والانبعاث الشيعي مأخذ الجدّ. إذّ ليس من السهل على الولايات المتحدة أن توازن مطالب السنّة مع تلك التي يُريدها الشيعة،** أو أن تحمل أيدي المؤسسة السنّية في الوقت الذي تتنافس فيه مع التحدّي الشيعي والطعن السنّي الموجَّه لها من الظهر. إنّ مشواراً يجب أن يبدأ بتفهمٍ جيِّد لطبيعة الصراع والمستقبل الذي سوف يرسمه.

- متوقّعين بأنهم سوف يحصلون على حقوق أكثر وسلطات أكبر تحت مظلّة النظام المتجلّي الآن في العراق، فإنّ الشيعة سوف يرحّبون بسقوط الهيمنة السنّية وبروز نماذج وصور لتحوّلات سياسية جديدة. وهذا ما يجعلهم من حيث المبدأ أكثر احتمالاً للعمل والتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية.

- إنّ الانقلاب على صدام حسين ونظامه ذي الأقليّة السنّية، ينبئ أولاً وقبل كل شيء بميلاد شرق أوسط يستخدم فيه الشيعة نفوذهم الأكبر في السلطة والحكم من أجل إعادة هيكلة أو بناء تحالف إقليمي بمؤسسات وثقافة سياسية إقليمية جديدة. **إنّ الظهور المتنامي للشيعة ربما سيؤثر في كيفية صيرورة هذا الشرق الأوسط الجديد، وكينونته،** وكيف سيعرّف نفسه في أكثر ما يأمل القادة الأمريكان تحقيقه من مُثُل وقيم يتمنّون رؤيتها على أرضه. وإذا ما إقتربت المنطقة في يوم ما أكثر فأكثر من القيم المدعومة أمريكياً، فإنّ ذلك سيكون بالتأكيد وبكل وضوح على الطريقة الشيعية.

٦) الصراع بين الإسلاميين الشيعة والجماعات السنّية الراديكالية

- إنّ الصراع السنّي - الشيعي أصبح في الحال صراعاً من أجل روح الإسلام، **وإنّ حرباً رهيبة للتنافس بين المنظومات اللاهوتية والمفاهيمية في تأريخ مقدس قد اشتعلت.**

- في السنين القادمة سوف يبقى الشيعة والسنّة يتنافسون على إحراز السلطة، والبداية في العراق طبعاً، ولكن النهاية ستعم المنطقة برمّتها.

- **أما التطرف السنّي فيتغذى على نزعة مواجهة الشيعة وبشكل دموي وعنيف جداً**. إنّ نوبات الخصومات الطائفية أو ما يمكن تسميته التشنجات الطائفية تدعم التطرّف السنّي وتفسح المجال أمام العنف المذهبي على الأقل في المناطق التي يدافع فيها الشيعة عن أنفسهم، الأمر الذي يؤدي بالجميع إلى الدوران في حلقة مفرغة من التحريض والتحريض المضاد وبالتالي الدعوة إلى الانتقام. وهنا تروح هذه النغمة تلفّ الجميع وبلا استثناء.

- لقد سنّ الانبعاث الشيعي، بل أوجد، **المقاومة والتحدّي الأكثر قوّة وفاعلية في مواجهة التطّرف السنّي والنشاط الجهادي داخل المنطقة. الانبعاث الشيعي هو القوة المناهضة للوهابيين والمتطرّفين**. إنّ أهدافه يمكن أن تُوظّف لإيجاد تحوّل أو تغيير للموازنة الإقليمية على صعيدي السلطة والديمقراطية. بالمقابل، الديمقراطية سوف تُطلق العنان من ناحيتها لأقصى درجات التحدّي الشيعي في مواجهة التطرّف السني. كما أنّ الديمقراطية سوف تمكّن الأغلبية الشيعية من الوصول إلى السلطة من ناحية، وتمنح صوتاً أكبر للأقليات من ناحية أخرى، رغم أن ايديولوجيتها وسياستها كانت قد حُرّفت أو انحرفت بسبب الانعطافة المتطرفة للراديكالية السنّية.

- من غير الممكن طبعاً القول أو التكهّن بما ستؤول إليه أوضاع الصراع الطائفي في العراق، ومتى وأين ستنشب المعركة القادمة بين السنّة والشيعة، **وكم معركة طائفية سيتحمّلها الشرق الأوسط**، وكم هي المدة الزمنية التي سوف تستغرقها. الشيء الواضح هو أنّ مستقبل الشرق الأوسط هذا سوف لن يكون أكثر إشراقاً من ماضيه ما دامت سُحُب الصراع الطائفي السود وأكداره مخيَّمة عليه. نعم، **هذا هو الصراع الذي سيرسم صورة المستقبل.**

<u>من خلال استقراء وتحليل العبارات المذكورة أعلاه نلاحظ الأفكار والتصورات الآتية:</u>

- في السنين القادمة **سوف يبقى الشيعة والسنّة يتنافسون على إحراز السلطة**، والبداية في العراق طبعاً، ولكن النهاية ستعم المنطقة برمّتها.

- الشرق الأوسط الجديد الذي بدأ يتشكّل أو يولد بقوة، إنه يولد عبر انتخابات واحتجاجات سلمية يمكن أن يُعرّف بها اليوم وبشكل متكافىء **على أساس هوية جديدة هي الهوية الشيعية**.

- لقد سنّ الانبعاث الشيعي، بل أوجد، المقاومة والتحدّي الأكثر قوّة وفاعلية في مواجهة التطّرف السنّي والنشاط الجهادي داخل المنطقة. **وإن الانبعاث الشيعي هو القوة المناهضة للوهابيين والمتطرّفين.**

<u>نلاحظ صورة ذات ثلاثة ملامح رئيسة:</u>

١. صراع سني – شيعي في المنطقة.

٢. من هذا الصراع يولد شرق أوسط جديد تهيمن عليه الهوية الشيعية.

٣. الصعود الشيعي يجب أن يشكّل القوة المناهضة للتطرّف السنّي الوهّابي.

ماهي الفكرة الرئيسة للكاتب؟

«واضح من هذا التفسير والتحليل، أن **هناك رغبة أمريكية بدعم صعود الشيعة في العراق والمنطقة ككل، لتهيئة الأجواء للصراع والتناحر الطائفي، السني - الشيعي**، من أجل مواجهة الموجة العارمة للتطرّف السني الوهابي، المتمثل بتنظيم القاعدة والمذهب الوهابي الحاضن للتطرف والإرهاب والنظام السعودي القائم عليه، وهذا سيتحقق عبر صعود القوى والأحزاب والاتجاهات الدينية والطائفية الشيعية، لفسح المجال الواسع أمام الصراع الطائفي الذي **سيحتوي التطرف السني الوهابي، ويستنزف في الوقت نفسه القوى الشيعية**».

«لاحتواء خطر التطرف الوهابي، لابد من **إشتعال صراع فكري ودموي بين الإسلاميين الشيعة المعتدلين والمتطرفين السنة الوهابيين خلال المرحلة القادمة**، الأمر الذي يتطلب دعم صعود وانبعاث الشيعة في العراق ولبنان والبحرين والسعودية، والبداية ستكون من العراق».

«يراد للعراق بقيادة الشيعة أن يكون **حاملاً للواء الإسلام المعتدل والمناقض للعربية السعودية السلفية**، والذي سيكون بمثابة بوتقةٍ لإنتاج صحوةٍ لدى الشيعة العرب، لإحداث التغيير اللازم في النظام السياسي الشرق أوسطي، **وللتميهد لإعادة رسم خارطته الجيو - سياسية، وستكون اللاعبة الأساسية طبعاً واشنطن على الدوام، بمساندتها لكلا طرفي الصراع الوهابي – الشيعي**».

لماذا يشكّل فهم أفكار هذه الكتب مدخلاً ضرورياً لفهم أحداث الأنبار؟

- فهم أفكار كتاب «**صِدام الحضارات**» يبين حجم وخطورة ومدى حساسية **التحدي الثقافي الإسلامي** للغرب بقيادة الولايات المتحدة، ويسلط الضوء على كل التحركات والنشاطات الحالية عبر العالم التي يراد منها **كسر شوكة هذا التحدي الثقافي الاستراتيجي**.

- وفهم أفكار كتاب «**من نحن؟**» يوضح مدى حاجة الولايات المتحدة إلى **عدو استراتيجي** عبر العالم بعد غياب الاتحاد السوفييتي، الأمر الذي يوضّح كل هذا **الضجيج الإعلامي والمبالغة المُتعمَدة بقدرات تنظيم القاعدة**.

- وأخيراً يسلط فهم كتاب «**انبعاث الشيعة**» الضوء على خلفية **الفتن الطائفية المشتعلة** في المنطقة بعد غزو العراق، ويبيّن الإطار الذي يتحرك فيه أمثال **القرضاوي والعرعور والقنوات الطائفية** التي نشطت مؤخراً وبشكل مفزع، ويوضح كذلك خلفية **اللغة الطائفية الطاغية** على كل ما يُنشر في الغرب من مقالات ودراسات وأبحاث، كما سنرى لاحقاً، من خلال تحليل مضمون المواد المنشورة حول أحداث الأنبار الحالية.

- هذا فضلاً على ضرورة فهم وإدراك **مشروع تفتيت دول المنطقة** - الذي سنتاوله فيما يأتي- الذي يكشف خلفية المطالبة بالأقاليم والفدراليات التي عمّت المنطقة جميعها.

مشروع تفتيت دول المنطقة

كثر الحديث في العامين الماضيين وبالتزامن مع انتشار ما يسمى بثورات الربيع العربي عن **وجود مشروع لتفتيت دول المنطقة إلى دويلات صغيرة، بحجم الإمــارات الخليجية، لكي لاتشكل خطراً استراتيجياً على إسرائيل والولايات المتحدة**، وكان الاسم المعلن رسمياً لهذا المشروع هو: **مشروع الشرق الأوسط الجديد**.

واشتد تناول هذا الموضوع بعدما لمس المتابعون بعض تجلياته العملية على أرض الواقع مثل: تقسيم السودان، المطالبة بالفيدرالية في ليبيا، **المطالبة بالأقاليم في العراق سواء من قِبل الأكراد أو من قِبل التظاهرات الحالية في المناطق الغربية أو من قِبل بعض الأصوات في البصرة**، مطالبة الجنوبيين اليمنيين بالانفصال، مظاهر الفوضى وعدم الاستقرار التي تضرب مصر وتونس وسوريا وباكستان وأفغانستان.

وكان آخر من تناول هذا المشروع هو: **الأستاذ حسن نافعة**، بمقالته ذات الأجزاء الخمسة التي عنونها بـ: **مشروع صهيوني لتفتيت الوطن العربي**، فركز فيها على دراسة **نُشرت** بتاريخ فبراير عام ١٩٨٢ في **مجلة «كيفونيم» الإسرائيلية** وعنوانها «استراتيجية لإسرائيل فى الثمانينيات» كتبها دبلوماسى إسرائيلى سابق يُدعى **أوديد ينون Oded Yinon**.

ولكن البحث المتأني يثبت بأن هناك تنظيرات وكتابات ودراسات أخرى وأقدم، إشارت إلى هذا المشروع التفتيتي الخطير وأهمها اقتراحات شيخ المستشرقين: برنارد لويس، وهي بإيجاز شديد كالآتي:

١- لعل أقدم وثيقة صهيونية تتحدث رسمياً عن **تفكيك العراق والوطن العربي** هي تلك المعروفة باسم «**وثيقة كارينجا**» الصحفي الهندي الذي أعطاه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وثيقة «هيئة الأركان الإسرائيلية» حول **تفكيك المنطقة**، فنشرها في كتاب يحمل عنوان «**خنجر إسرائيل**» عام ١٩٥٧.

٢- وفي عام ١٩٥٦ ذكر **المحلل السياسي (بار زوهار)** في معرض تعليقه على مذكرات (بن غوريون) بأنه خلال العدوان الثلاثي على مصر اقترح **بن غوريون** على الفرنسيين خطة للتخلص من الزعيم جمال عبد الناصر **وتقسيم الأردن والعراق ولبنان وسوريا وإعادة توزيع المنطقة** بشكل يحقق أمن الكيان الصهيوني.

٣- أشار **هنري كيسنجر** منظّر السياسة الخارجية الأمريكية في مذكراته ((سنوات العصف)) التي نُشرت **في بداية الثمانينيات من القرن الماضي** بخمسة مجلدات والتي تشير إلى **خطط الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء دولة قومية للأكراد في شمال العراق تضم نصف خارطة العراق**. مقترحاً **خطة لإبقاء الأوضاع ملتهبة بالصراعات والنزاعات في الدول المحيطة بالكيان الصهيوني**، وإضعافها بالشكل الذي يؤمّن

الاستقرار والأمن للكيان الصهيوني.

٤- في عام ١٩٨٠م والحرب العراقية الإيرانية مستعرة صرّح مستشار الأمن القومي الأمريكي **«بريجنسكي»** بقوله: «إن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن (١٩٨٠م) هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الأولى التي حدثت بين العراق وإيران تستطيع أمريكا من خلالها **تصحيح حدود سايكس- بيكو**».

٥- وكان المحلل العسكري «الإسرائيلي» **زئيف شيف قد طرح فكرة تقسيم العراق** في «هآرتس» في ١٩٨٢/٦/٢، قبل أيام من العدوان الصهيوني على لبنان.

٦- وخلال الغزو الصهيوني للبنان أوجز **(أريل شارون)** الهدف من الغزو **..((بأنه تفكيك لبنان ومن ثم تطبيق الفكرة على بقية الدول العربية،** لتشمل سوريا ودول الخليج العربي وفي مرحلة لاحقة مصر والعراق إلى مناطق هشة من الأقليات العرقية والطائفية المتحاربة، مضيفاً بأن تقسيم العراق يعد أهم من تقسيم سوريا، لأنه يشكل خطراً أكبر على إسرائيل، وعليه يمكن تقسيمه إلى ثلاث دويلات هي الموصل وبغداد والبصرة))...

٧- صرّح الجنرال **(داني روتشيلد)** الذي شغل منصب رئاسة قسم الأبحاث والدراسات في المخابرات العسكرية الصهيونية ..((بأنه يجب على حكومته أن تطوّر علاقاتها مع **الكانتونات التي تنشأ في العراق بعد احتلاله،** ولاسيما الأكراد نظراً للعلاقة التاريخية الوطيدة بين الاثنين))...

٨- خطة المستشار الأمريكي **(اللان توبول)** التي نشرها على الموقع الخاص بالجيش الأمريكي داعياً إلى **تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات** وبطريقة تهكمية يتساءل... ما ضر لو أصبح العالم ١٩٦ دولة بدلاً من ١٩٣؟

٩- أشار **(عاموس مالكا)** المدير السابق لشعبة المخابرات العسكرية للكيان الصهيوني صراحة ..((بأن **مسح العراق من الخارطة كدولة** سيقلل من المخاطر الاستراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي، فعالم عربي بلا عراق موحد هو الأفضل لإسرائيل من عالم عربي فيه العراق))..

١٠- كتب **(جون ديو)** الباحث السياسي في معهد المشروع الأمريكي مقالاً في (لوس أنجلوس تايمز) أكد فيه على ضرورة **التعجيل بتقسيم العراق** إلى ثلاث دويلات.

١١- عدَّ المحلل الصهيوني **(جاي باخور)** في مركز هرتزليا **عدم تقسيم العراق بعد الغزو** يعني «أن الحرب الأمريكية على العراق تعد فاشلة من الأساس ولم تتمكن من تحقيق أهدافها».

١٢- ذكر الصحفي البريطاني **(جونثان كوك)** في كتابه (إسرائيل وصراع الحضارات) بأن الغرض من الغزو الأمريكي للعراق هو **تقسيمه وإجراء تغييرات في منطقة الشرق الأوسط.**

١٣- يمكن الإشارة إلى **الندوة التي عُقدت في مركز دايان** لأبحاث الشرق الأوسط وأفريقيا التابع لجامعة تل أبيب عام ١٩٩٠ تحت عنوان: **(تفتيت المنطقة العربية)** وإلى **ندوة نظمتها جامعة بارايلان الإسرائيلية** عام ١٩٩٢ وأوصت **بزيادة تكثيف الجهود لتفتيت الدول العربية.**

١٤- نادى بتقسيم العراق عدد من المفكرين والمؤرخين الصهاينه أمثال **(بيتي موريس وروبرت بلاك**

ويل وبرنارد لويس) وغيرهم، وخطط **تقسيم العراق** كانت مطروحه على الأجندة الأمريكية منذ صدور **وثيقه لين بيرك** الشهيره عام ١٩٩٦ التي تهدف إلى تأمين إسرائيل، وقد صرّح بذلك **المؤرخ الصهيوني بيتي موريس** بعدد من الإذاعات الأمريكية قبيل الحرب على العراق بأنه دولة مصطنعة قسمها الإنكليز وخلطوا فيها عشوائياً شعوباً وطوائف لا تريد بالحقيقيه أن تتعايش مع بعضها.

١٥- كما كانت **استراتيجية تقسيم العراق** حجر زاوية في ورقة المحافظين الجدد لنتنياهو عام ١٩٩٦، وفي المشروع الذي وضعوه في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٠ في ورقة بعنوان «بداية جديدة».

١٦- في أكتوبر من عام ٢٠٠٢ نشر المحلل السياسي **(جاري دي هالبيرت)** دراسة موسعة بشأن **تقسيم العراق على أسس عرقية** وإعادة ترسيم الحدود القومية.

١٧- وفي العام نفسه **أصدر مركز (ستراتفور) الأمريكي دراسة مهمة تناولت الاستراتيجية الأمريكية لتقسيم العراق** إلى ثلاثة مناطق منعزلة عن بعضها كي ينتهي وجود العراق كدولة موحدة.

١٨- نشرت **مجلة اكسيكيوتف انتلجنت ريسرتش** بروجيكت **Executive Intelligent Research Proiect** التي تصدرها وزارة الدفاع الأميركية، في حزيران من عام ٢٠٠٣ المشروع الخطير الذي اقترحه المؤرخ الصهيوني الأميركي الشهير - **برنارد لويس**- والذي اقترح فيه **تقسيم الشرق الأوسط إلى أكثر من ثلاثين دويلة** إثنية ومذهبية لحماية المصالح الأميركية وإسرائيل.

١٩- دراسة عنوانها (العراق.. التقسيم السلس)، نُشرت بعد ٢٠٠٣ كتبها **الأمريكيان ادوارد جوزيف ومايكل أوهانلون** وضعت تصوراً لإنقاذ الأمريكيين من مأزقهم في العراق حيث دافعت (الدراسة) عن خيار **تقسيم العراق.. وان قضية التقسيم لم تعد فقط طرحاً نظرياً بل أصبحت أحد السيناريوهات المفضلة لدى تيار واسع من السياسيين والاستراتيجيين الأمريكيين.**

٢٠- نشر في يناير من عام ٢٠٠٤ المحلل السياسي **(اريك ماكواردت)** تقريراً حذّر فيه من مغبة **تقسيم العراق** لأن ذلك من شأنه أن يحفّز دول الجوار للتدخل في شؤون تلك الدويلات الهشة والسيطرة عليها، وسيؤدي ذلك إلى اضطراب الوضع الإقليمي.

٢١- في آذار من العام نفسه صرّح هنري كيسنجر لشبكة (بي بي سي) بأن **العراق «يسير بنفسه باتجاه يوغسلافيا السابقة» قاصداً تقسيمها إلى دويلات.**

٢٢- في٢٦ أيلول عام ٢٠٠٧ تبنّى مجلس الشيوخ الأمريكي قراراً (بموافقة ٧٥ عضواً، ورفض ٢٣) غير ملزم، تقدّم به السيناتور الديمقراطي، والمرشح للرئاسة، **جوزيف بايدن** يقضي **بتقسيم العراق إلى ثلاثة كيانات وفقاً للانتماء الطائفي والعرقي.**

٢٣- وفي ٢٠٠٣/١١/٢٥، طرح **ليزلي غلب** فكرة **تقسيم العراق** رسمياً في مقالة في صحيفة نيويورك تايمز تحمل عنوان «حل الدول الثلاث»، وبالتعاون معه تبنّى **جوزيف بايدن** صيغة مخففة منها (كونفدرالية ضعيفة)، في مقالة بنيويورك تايمز في ٢٠٠٦/٥/١ تحمل عنوان «الوحدة من خلال الحكم الذاتي».

٢٤- في مقابلة أجرتها وكالة الإعلام مع «برنارد لويس» في ٢٠٠٥/٥/٢٠م قال الآتي بالنص: إن العرب

والمسلمين **قوم فاسدون مفسدون فوضويون، لا يمكن تحضرهم**، وإذا تُرِكوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمِّر الحضارات، وتقوِّض المجتمعات، ولذلك فإن الحلَّ السليم للتعامل معهم هو **إعادة احتلالهم واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية**، إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية.

٢٥- وفي ٢٠٠٦/١٠/٨ ذكرت صحيفة التايمز اللندنية أن خطة بيكر هاملتون تقوم في أحد بنودها على **تقسيم العراق** على أسس طائفية وعرقية.

٢٦- مقالة حدود الدم: نحو نظرة أفضل للشرق الأوسط، بقلم: رالف بيترز نُشرت فى مجلة القوات المسلحة الأمريكية في تموز ٢٠٠٦، عمل الكاتب ضابطاً في الجيش الأمريكي حتى وصل لمنصب نائب رئيس هيئة الأركان للاستخبارات العسكرية الأمريكية في وزارة الدفاع، وتحوز كتاباته ومقالاته على اهتمام واسع في الشارع الأمريكي والعالمي.

٢٧- في ٢٠٠٧/٧/٢٢، نشرت صحيفة الديار اللبنانية تقريراً من باريس عن محاضرة للسفير الأميركي الأسبق في لبنان **ريتشارد باركر** قال فيها: «إن الرئيس جورج بوش سيعمل خلال المدة المتبقية من ولايته الرئاسية على **وضع أسس ثابتة لمشاريع «خرائط طرق» لمنطقة الشرق الأوسط**، تنطلق من تطلعات القسم الأكبر من ممثلي الأقليات الدينية والمذهبية والعرقية التي **تتمحور كلها حول ضرورة منح الحكم الذاتي لهذه الأقليات** عبر إقامة أنظمة حكم ديمقراطية فدرالية بديلة للأوطان والحكومات القائمة الآن».

ماذا يجري في الأنبار؟

في هذا القسم من تحليلنا الاستراتيجي نحاول أن نستقرئ الأفكار المطروحة في المواد التي تمت ترجمتها ونشرها في نشرة «**العراق في مراكز الأبحاث العالمية**» والتي تناولت الأحداث الجارية في الأنبار:

تشمل هذه المواد حوالي خمسة وعشرين مقالاً وتقريراً ودراسةً منشورة في صحف ومجلات مرموقة تمثل مجموعة متنوعة من الآراء والمصالح مثل:

- **مجلة كومنتري** المعبّرة عن مصالح اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة
- وكالة **سي أن أن** الخبرية
- صحيفة **الويكلي ستاندارد** المعبّرة عن رأي المحافظين الجدد
- موقع **بلوم بيرغ** الإخباري
- **معهد دراسة الحرب** المعبّر عن رأي المحافظين الجدد
- وكالة **فرانس برس** الخبرية
- **مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية** المعبّر عن مصالح الشركات النفطية

- **مجلة التايمز البريطانية**
- **مجلة ذا ناشيونال انترست** اليمينية المحافظة
- صحيفة **ذا كريتشيان ساينس مونيتور**
- صحيفة **الواشنطن بوست**
- مجلة **الفورين بوليسي**
- **صحيفة النيويورك تايمز**
- **صحيفة لوس انجلوس تايمز**
- **مجلة ذا فيسكال تايمز**
- **صحيفة وول ستريت جورنال**
- **معهد كاتو**
- **معهد واشنطن** المعبّر عن مصالح اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة

وساهم في كتابة وإعداد هذه المواد مجموعة من الكتّاب والخبراء المعروفين والمطلعين على الشأن العراقي مثل:

- **انطوني كوردسمان** الخبير الأمني والعسكري في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية
- **مايكل نايتس** الخبير الأمني والعسكري في معهد واشنطن
- **ماكس بوت** أحد كبار الباحثين في مجلس العلاقات الخارجية
- **دوغلاس اوليفنت** ضابط سابق في الجيش الأمريكي، ومدير مجلس الأمن القومي السابق للعراق، وزميل أول في الأمن الوطني في مؤسسة (أمريكا الجديدة)، ونائب الرئيس الأول، والمدير في شركة مانتد الدولية، وهي شركة استشارية استراتيجية لها فروع في واشنطن، بيروت، وبغداد
- **ديفيد اغناتيوس** صحفي وروائي أمريكي وكاتب معروف في الواشنطن بوست
- **جيرمي لوت** كاتب ومحرر في عدة صحف وعمل كباحث في معهد كاتو ومؤسسة المشروع الأمريكي

من خلال دراسة نصوص هذه المواد وتحليل مضمونها يُلاحظ التأكيد على هذه الأمور:

١- طغيان اللغة التحريضية الطائفية واستخدام المصطلحات والصفات الطائفية للأشخاص والأحداث وهذه بعض الأمثلة:

- إن المالكي بدأ بحملة اعتقالات شملت **قادة سنة بارزين** منذ عام ٢٠١١ بعد أيام قليلة من رحيل القوات

الامريكية، إذ داهمت قوات الأمن مقرّ نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، وبعد عام داهمت قوات المالكي منزل **رافع العيساوي** وزير المالية السابق الذي تمكن من الفرار، واليوم جاء دور **أحمد العلواني** العضو البارز في البرلمان.

- إذا أراد المالكي أن يعرف السبب المفاجئ لاستعادة تنظيم القاعدة قوته في العراق ولماذا عادت معدلات العنف لأعلى مستوياتها، فما عليه إلا أن يلقي نظرة على **سياسته تجاه السنّة** المتمثلة بحملات الاضطهاد الموجّهة ضدهم من قِبله **ومن قِبل الشيعة المتشددين المحيطين به** والتي نتج عنها تحالف العديد من القادة البارزين في صحوة الأنبار مع القاعدة بعد أن قاتلوها إلى جانب القوات الأمريكية والعراقية في ٢٠٠٧- ٢٠٠٨.

- الكثير من مشاكل العراق أساسها الانقسامات العميقة الجذور بين **الأغلبية الشيعية والأقليّة السنّية** التي تعود لعقود من السياسات القمعية والعنيفة **ضد الشيعة** وبشكل خاص **ضد السنة** الأكراد في ظل حكم الدكتاتور صدام حسين الذي دام لعقود طويلة.

- اختار العديد من **السنة العرب** الصراع العنيف المؤطر بإطار مذهبي.

- **تحدث الآن ثورة سنيّة مفتوحة في محافظة الأنبار ضد الحكومة التي يهيمن عليها الشيعة برئاسة نوري المالكي**، الأمر الذي أعطى الفرصة للقاعدة باستغلال هذه الاضطرابات.

- **فالميليشيات السنية** تهزم تنظيم القاعدة، وليس الأسد أو المالكي أو حزب الله، إذاً **القبائل السنية** هي مفتاح الحل العسكري لمكافحة الإرهاب في الأنبار.

- إن الولايات المتحدة تبعث رسالة إلى **سنة العراق** تشير إلى أنها تقف مع المالكي، بدلاً من تعزيز المعركة ضد القاعدة.

- القتال بدأ بعد أن أمر **المالكي الشيعي**، بتفكيك مخيمات الاعتصام في الفلوجة والرمادي، هذا الأمر جاء بعد اندلاع القتال على أثر **اعتقال نائب سني بارز** مؤيد للاحتجاجات المستمرة منذ أكثر من عام.

- إن إدارة أوباما، بمغادرتها البلاد بسرعة، سمحت **لحكومة المالكي الشيعية الطائفية** بالتراجع عن المكاسب التي تحققت ضد تنظيم القاعدة.

- فإن **العشائر السنية** التي كانت من بين أشرس الخصوم للغزو الأمريكي أصبحت في موقف حرج بسبب الخوف من رحيل القوات الأمريكية التي تركتها **تحت رحمة الحكومة المركزية التي يهيمن عليها الشيعة.**

٢- التأكيد على مظلومية السنة وتهميشهم من قِبل المالكي وهذه مجموعة من الأمثلة:

- على مدى العامين الماضيين، استغل المالكي كل الفرص **لتهميش العرب السنة** في العراق.

- وينبغي أن يكون الاهتمام بالتواصل مع **السنة المهمشين** سمة أساسية.
- وتُظهر تقارير وزارة الخارجية بوضوح وضع حقوق الإنسان في العراق، (منظمة العفو الدولية) وبعثة المساعدة التابعة للأمم المتحدة في العراق، إذ أشارت إلى أن سعي المالكي للسلطة أدّى وبشكل متواصل إلى **عزل وتهميش السنّة.**

٣- المبالغة بقدرات القاعدة وداعش وإليك بعض الأمثلة:

- يعارض الرأي العام الأمريكي وبشدة تدخل الولايات المتحدة في الشرق الأوسط والعراق على الأخص، ومهمة الإدارة الأمريكية هي **إعادة تأسيس شراكة قوية لمكافحة الإرهاب مع الحكومة العراقية قبل تشظّي البلاد تحت الضربات المتواصلة للقاعدة.**
- وكالات المخابرات الأمريكية **قلقة من اتساع ملاذات متطرفي القاعدة في سوريا** وقدرتها على تنفيذ عمليات إرهابية في أمريكا وأوروبا.
- لا أحد يستطيع أن ينكر أن **تنظيم القاعدة يشكل تهديداً خطيراً أينما نشط.** فهو يشكل تهديداً إرهابياً دولياً بالنسبة للولايات المتحدة وأوروبا. كما أنه يتمكن من خلال القمع والإرهاب من فرض سيطرته السياسية وفرض شكل من أشكال السلوك الاجتماعي الذي ينعكس بأسوء صورة للقبلية ولا يقدم شيئاً من حيث القيم الإسلامية الحقيقية.
- وقد اقتيد المالكي إلى حافة الهاوية من قِبل الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) **التي تتبنّى أحلام إقامة دولة الشريعة التي تمتد من بغداد إلى شواطيء البحر المتوسط.** ومع ذلك، فإن مجرد السماح لهذا التنظيم بالاستفادة من الانقسامات الطائفية في العراق، كما فعلت القيادة العراقية، هو في حد ذاته فشل ذريع لها.
- فما زال منتقدو المالكي قلقين بشأن معاملته لأهل السنة وعلاقته الوثيقة بإيران، وقد يتغير موقفهم هذا في حال سقوط الفلوجة بأيدي تنظيم القاعدة ويصبح القلق الأكبر بشأن **إمكانية وقوع أجزاء كبيرة من العراق تحت سيطرة المتشددين،** وهذا يعني أنهم قد يوافقون على إعطاء المالكي الأباتشي التي طالب بها منذ سنوات، ففي واشنطن كل شيء قابل للتحوّل.
- إن مدينة الموصل شمالي العراق التي تعد مرتعاً لنشاط تنظيم القاعدة منذ مدة طويلة، **قد تكون التالية في السقوط بأيدي القاعدة،** وإذا ما حصل ذلك، **فإن التنظيم سيهيمن على المثلث السني، وقد تمتد سيطرته إلى أبعد من ذلك** بسبب هيمنة الدولة الإسلامية في العراق والشام على جزء كبير من الأراضي السورية عبر الحدود، الأمر الذي يجعل من إقامة دولة تنظيم القاعدة التي تضم شمال سوريا وغرب العراق كابوساً محتملاً جديداً.

٤- تصوير الأمور وكأنها تتجه صوب الحرب الأهلية كما في هذه الأمثلة:

- وقالت المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات إنه تحت الضغط المتزايد من القوات الحكومية ومع تضاؤل الثقة في التوصل إلى حل سياسي، **خلُص كثير من العرب السنة إلى أن خيارهم الوحيد هو صراع طائفي واقعي وعنيف**، فازدادت هجمات القاعدة بشكل وقح في الآونة الأخيرة وأصبح الوضع مزرياً إلى الدرجة التي يهدد فيها **بشبح تجدد الحرب الأهلية** هناك.

- إن سبب المأزق الذي يمر به العراق يكمن في فشل المالكي بإقامة حكومة متعددة الأطراف والأعراق وفي تجاوز التطرف القادم من سوريا، **وسيكون الانزلاق صوب الحرب الأهلية** بمثابة انتكاسة لإرث أوباما وتقويض مزاعمه بإنهاء الحرب.

- إن إخراج العراق من الدكتاتورية والحرب الأهلية لم يكن أمراً سهلاً، **ولكن إعادته إلى دوامة الحرب الأهلية ظل السيناريو الأسوأ**، وهذا هو السيناريو الذي يواجهه المالكي اليوم، وعلى الأخير أن يقرر في غضون أيام، إن لم يكن ساعات، فيما إذا كان سيسمح لمقاتلي القاعدة وشيوخ القبائل الذين خاب أملهم فيه، بتعزيز سيطرتهم على الفلوجة أو استعادتها بالقوة.

٥- إلقاء اللوم دائماً على المالكي لأنه هو المقصّر الوحيد فمثلاً:

- إذا أراد المالكي أن يعرف السبب المفاجئ لاستعادة تنظيم القاعدة قوته في العراق ولماذا عادت معدلات العنف لأعلى مستوياتها، فما عليه إلا أن **يلقي نظرة على سياسته تجاه السنّة** المتمثلة بحملات الاضطهاد الموجّهة ضدهم من قِبله ومن قِبل الشيعة المتشددين المحيطين به.

- يشكون من أن **المالكي استخدم مسألة اجتثاث البعث كذريعة** لاستبعادهم من الأدوار الهامة في الحكومة الوطنية.

- وفي ظل استمرار حرب المالكي على تنظيم القاعدة، **هناك مشكلة تكمن في أنه شنّ حرباً أخرى على القبائل السنية.**

- وترى واشنطن بأن **المالكي لم يفعل ما يجب عليه فعله** لتهدئة الغليان الطائفي منذ انسحابها.

- ويعتقد العديد من المحللين أن سبب هذا المأزق يكمن في **فشل المالكي في إقامة حكومة** متعددة الأطراف والأعراق وفي تجاوز التطرف القادم من سوريا.

- كان **المالكي هو من أحيا القاعدة** في العراق وسمح للجماعات المتطرفة بموطيء قدم بين المهمشين والمحرومين السنّة.

- قد **أصبح المالكي منذ انتخابات عام ٢٠١٠ وبشكل مستمر أكثر قمعاً**، وقام بالتلاعب بالقوى الأمنية

حتى تخدم مصالحه، مما أدّى إلى إيجاد مقاومة سنيّة لممارساته.

- وقد أصبحت عشائر الأنبار أكثر تعاوناً في الآونة الأخيرة مع الولايات المتحدة وذلك بفضل التوعية التي وجِهت لهم، **إلّا أن المالكي لم يعزّز روح التعاون الجديدة**، وقامت قواته بإلقاء القبض على بعض قادة الصحوات ولم يمنحهم الوظائف الحكومية التي وعد بها ما يقرب من ١٠٠,٠٠٠من أعضاء الصحوة الذين قاتلوا إلى جانب القوات الأميركية في السابق.

٦- التأكيد على تزويد الأسلحة الأمريكية بشروط فمثلاً:

- فما زال منتقدو المالكي قلقين بشأن معاملته لأهل السنة وعلاقته الوثيقة بإيران، وقد يتغير موقفهم هذا في حال سقوط الفلوجة بأيدي تنظيم القاعدة ويصبح القلق الأكبر بشأن إمكانية وقوع أجزاء كبيرة من العراق تحت سيطرة المتشددين، وهذا يعني أنهم **قد يوافقون على إعطاء المالكي الأباتشي** التي طالب بها منذ سنوات، ففي واشنطن كل شيء قابل للتحوّل.

- على واشنطن توضيح أن المساعدات العسكرية والاستخباراتية التي طلبتها بغداد سيتم توسيعها في حال **مدّ المالكي يداً مفتوحة للتصالح مع السنّة** في بلاده.

- رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، «روبرت منينديز» **أعاق عملية البيع خوفاً من استخدام هذه المروحيات ضد المدنيين السنة**، ولكنه وحلفاءه أكدوا أنهم سيعيدون النظر بموقفهم بعد أن تلقوا ضمانات من المالكي بشأن استخدامها.

المشهد كما تصوّره هذه الكتابات

من خلال الملاحظات التحليلية أعلاه يمكن القول بأن هناك **لغة تحريضية طائفية** تحاول مفاقمة وتعزيز الفجوة والجفوة بين أبناء العراق السنة والشيعة على أساس طائفي مقيت، ووفقاً لوصفة كتاب انبعاث الشيعة، **وبالاستفادة من التنظيمات الإرهابية** المبالغ بقدراتها لإثارة الفوضى والاضطراب والتخويف بالانزلاق إلى **الحرب الأهلية** وإلقاء اللوم دائماً على المالكي وجعله السبب لهذه الأزمة الطائفية، والتلويح بتزويد العراق ببعض الأسلحة وبالقطّارة، كل هذا سيستمر لحين التوصل لقناعة يتم من خلالها إنشاء **الإقليم السني** الذي بدوره سيشكل الأرضية المناسبة **للتقسيم**، وفقاً لمشروع «برنارد لويس». هذا المشهد الذي نراه يتكرر في ليبيا واليمن والسودان والبقية على الطريق إذا استمر العرب بالنوم والغفلة وفقدان الوعي والعجز عن الفعل الإيجابي.

توصيات استراتيجية

- لمواجهة التحديات الحالية لابد من **التسلح بالوعي الاستراتيجي**، الأمر الذي يتطلب الاهتمام الجدّي بالمراكز البحثية الاستراتيجية التي تساهم ببناء ونشر هذا الوعي الاستراتيجي.
- تشخيص وتطويق **دعاة الفتنة والمتطرفين** من الكتل والأحزاب والجماعات والأشخاص أو الصحف أو الفضائيات....الخ
- دعم **وتشجيع المعتدلين والعقلاء** ممن لديهم الوعي الاستراتيجي.
- عدم فتح **معارك جانبية** والتفرغ للمعارك الاستراتيجية الكبرى.
- القيام **بنشاطات تثقيفية** وإعلامية واسعة النطاق وبالاستفادة من مختلف تقنيات التواصل الحديثة لتوعية القاعدة الجماهيرية العريضة، بالمخاطر التي تحيق بها.
- إقامة علاقات متوازنة ومعتدلة مع: الولايات المتحدة وإيران وروسيا والصين ودول الاتحاد الأوروبي.
- **تنويع مصادر التسلّح** قدر الإمكان وعدم وضع البيض في سلة واحدة.
- **ضرورة إيجاد لوبي فعّال في واشنطن يعبّر عن مصالح وهموم الحكومة العراقية.**

المصادر

١- صِدام الحضارات – صموئيل هنغتنتون - الناشر: الدار الجماهيرية - سنة النشر ١٩٩٩- المترجم: محمود خلف ومالك أبو شهيوة.

٢- من نحن؟ – صموئيل هنغتنتون – ترجمة: حسام الدين خضور، الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

٣- انبعاث الشيعة – ولي رضا نصر – ترجمة : مركز الكاشف – من إصدارات ٢٠٠٦.

٤- حروب البترول الصليبية - عبد الحي زلوم - من إصدارات عام ٢٠٠٥.

٥- الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق - محمد حسنين هيكل - من إصدارات عام ٢٠٠٣.

٦- معلومات متوفرة على شبكة الانترنت تتعلق بمشروع تفتيت دول المنطقة.

٧- خمس وعشرون مقالة مترجمة ومنشورة في نشرة «العراق في مراكز الأبحاث العالمية» – الأعداد: ٥٥/٥٦/٥٧/٥٨/٥٩ .

أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي.

٢- إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام.

٣- إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع.

٤- إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه.

٥- محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض.

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية.

٧- نبذ ثقافة العنف والإرهاب.

٨- تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان.

٩- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقعنا على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

مطبعة جامعة كربلاء